

— رفض لغة خاتمة امام « السلطان » .

— رفض واعادة تقييم للفلكلور والاساطير التقليدية .

وفي مجال استعراضه لردود الفعل العربية خارج الارض المحتلة لهذا الادب ، يرمي الكاتب بعض شعراء الخارج بأسهم خفيفة (فبنال نزار قباني وسام « المثلث ثم العائد الى الحضيرة ») [صفحة ٥٠] .

سجل فلسطينيو الارض المحتلة اذا اسطورة جديدة وغير عادية في الاساطير الاسلامية (السنوية) والعربية المعاصرة ، ويعني بذلك اسطورة « الانبيعات من خلال الموت »* ، وحتى بين اديباء المهجر الفلسطيني . فلا قدوى طوقان ولا معين بسيسو ولا غسان كنفاني حملوا الفكرة المتسلطة ذاتها .
فالتجربة مختلفة [صفحة ٥٤] .

*

ويخصص الكاتب الفصل الثالث لتحليل شبيه وانها على نمط آخر (وهو ما أسماه التحليل المفاهيمي التركيبي) لتصوص سياسية من المقاومة المعاصرة عددها سابقا . ويتلخص هذا الاسلوب بفرز المفاهيم الاساسية في أي نص (مثل مفهوم الدولة الاسرائيلية ومفهوم العرب في اسرائيل ومفهوم الامم المتحدة ومفهوم الدولة الديمقراطية الخ ...) وموقعها بالنسبة لمفهوم أساسي (كفلسطين أو الشعب الفلسطيني هنا) وعلاقتها بين بعضها البعض .

وقد أبرز الكاتب بين المفاهيم الخارجية التي تحيط بالشعب الفلسطيني الدائرة « الدولة الاسرائيلية ، الصهيونية واليهود » التي تشكل عنده الدائرة الاولى التي تحيط بالمشكلة الفلسطينية (ويضاف اليها في تقرير حركة الارض مناهيم الحكومة الاسرائيلية والحكم العسكري وقوانين الطوارئ) . اما الدائرة الثانية فتشمل : الدول العربية ، الامة العربية ، الامبريالية والامم المتحدة [صفحة ٥٥] .

بالنسبة لدائرة « الضغط » الاولى ، فعناصرها تظهر في النصوص الخمسة وكأنها فسيم متأثرة
* مع انه يرى بعض الآثار ذات المعنى في احاديث ميشيل علق .

كاريه معبرا عن مجمل شعر الارض المحتلة ، فيعتمد على الانباط البنائية التي وضعها رولان بارت وليفي ستروس وغيرهما ويلجأ بالتالي الى اصطلاحات غير مألوفة للقارئ العادي ويحددها الكاتب الى حد ما في سياق دراسته او في ختامها .

ويضع كاريه شعر درويش في اطار « حكاية اسطورية واسعة ، مأساة (دراما) يتلوها الشاعر باسم شعبه ، لان كلا منهما مشغول بها كابطال لولادة جديدة » [صفحة ٣٨] .

ويشرح كاريه مجموعة من قصائد درويش التي قام هو نفسه بترجمتها ونشرها بالفرنسية ، محاولا تطبيق المعطيات فيها شكلا ومحتوى على التعريفات البنائية [الرسم البياني صفحة ٤٢] ، اذ يرى ان مجموعة قصائد درويش ... (عاشق من فلسطين ، آخر الليل ، حبيبي تنهض من نومها) تشكل حكاية اسطورية كاملة . [صفحة ٤١] .
فدرويش « من خلال الحكاية الدرامية للبطل — المعنى ازاء حبيته فلسطين* يعبر خاصة عن الاسطورة الاساسية للموت والانبعاث ، ويحاول من خلال ذلك ايصال الرسالة السياسية للمقاومة ، أي الرفض (القاتل) للانس السياسية والاجتماعية الحالية لاسرائيل ، من أجل الانبعاث في نظام اجتماعي وسياسي منعكس » ... « ففلسطين الجديدة تلد من خلال الموت الذي تصبه الدولة الاسرائيلية » [صفحة ٤٣] ويمسك كاريه ببعض القصائد [مثل شهيد الاغنية ، وجندي يلطم بالزنايق البيضاء*] ، وعاشق من فلسطين ... [ليعبر من خلالها الصور المترابطة لاسطورة درويش — فلسطين ويشير مشددا الى تكرار استعمال التعابير والصور التوراتية والانجيلية في شعر درويش ومجمل شعراء الارض المحتلة (وخاصة صورة الصليب والمصلوب) ويلخص كاريه « معنى الشعر الفلسطيني — الاسرائيلي » — على حد تعبيره — بأنه رفض ثلاثي واعادة تقييم ثلاثي :

— رفض الادب (وخاصة الشعر) المرتبط بتقييم قديمة .

* وكل تصيدة من قصائد درويش يمكن ان تحلل برأي كاريه عنوان « عاشق من فلسطين » [صفحة ٤٠] .

** التي يقدرها الكاتب بشكل خاص .